المُضَافُ إلى يَاءِ المُتَكلّم

٤٢٠ ـ آخِرَ ما أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إذَا　　لَمْ يَكُ مُعْتَلًّا كَرَامٍ وَقَذَى(١)

٤٢١ ـ أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ فَذِي　　جَمِيعُهَا اليَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي(٢)

٤٢٢ ـ وَتُدْغَمُ اليَا فِيهِ وَالوَاوُ وَإنْ　　مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ(٣)

---

(١) «آخر» مفعول مقدم على عامله وهو قوله: اكسر، الآتي، وآخر مضاف، و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «أضيف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة «لليا» جار ومجرور متعلق بأضيف «اكسر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «لم» نافية جازمة «يك» فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه «معتلًّا» خبر يك، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها «كرام» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «وقذى» معطوف على «رام» وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(٢) «أو» عاطفة «يك» معطوف على يك السابق في البيت الذي قبله، وفيه ضمير مستتر هو اسمه «كابنين» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يك «وزيدين» معطوف على ابنين «فذي» اسم إشارة: مبتدأ أول «جميعها» جميع: توكيد لاسم الإشارة، وجميع مضاف، وها مضاف إليه «اليا» مبتدأ ثان «بعد» ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بمحذوف حال «فتحها» فتح: مبتدأ ثالث، وفتح مضاف، والضمير مضاف إليه «احتذي» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فتحها، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثالث، وجملة المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) «وتدغم» فعل مضارع مبني للمجهول «اليا» نائب فاعل لتدغم «فيه» جار ومجرور متعلق بتدغم، والضمير يعود إلى ياء المتكلم، وذكره لتأويله باللفظ «والواو» معطوف على الياء «وإن» شرطية «ما» اسم موصول: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي: وإن ضم ما قبل . . . إلخ، وذلك الفعل المحذوف في محل جزم فعل الشرط «قبل» ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، وقبل مضاف، و«واو» مضاف إليه «ضم» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها مفسرة «فاكسره» الفاء لربط الجواب بالشرط، اكسر: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط «يهن» فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر.

٤٢٣ ـ وَأَلِفاً سَلِّمْ وَفِي المَقْصُورِ عَنْ ... هُـذَيْـلٍ انْـقِـلَابُـهَـا يـاءً حَـسَـنْ[١]

يُكْسَرُ آخِرُ المضافِ إلى ياء المتكلم[٢] إن لم يكن مقصوراً، ولا منقوصاً، ولا مثنًى، ولا مجموعاً جمعَ سلامةٍ لمذكرٍ، كالمفرد، وجمعي التكسير الصحيحين، وجمع السلامة للمؤنث، والمعتلِّ الجاري مَجرى الصحيح[3]، نحو: «غُلَامِي، وَغِلْمَانِي، وفَتَيَاتي، ودَلْوِي، وظَبْيِي».

وإن كان معتلًّا: فإما أن يكون مقصوراً أو منقوصاً، فإن كان منقوصاً، أُدغمت ياؤه في ياء المتكلم وفُتِحَتْ ياء المتكلم؛ فتقول: «قَاضِيَّ» رفعاً ونصباً وجرًّا، وكذلك تفعل بالمثنى وجمعِ المذكر السالم في حالة الجرِّ والنصب؛ فتقول: «رَأَيْتُ غُلَامَيَّ وَزَيْدِيَّ» و«مَرَرْتُ بِغُلَامَيَّ وَزَيْدِيَّ» والأصْلُ: بغلامَيْنِ لي وَزَيْدِينَ لي، فحُذفت النون واللام للإضافة[٤]، ثم أدغمت الياء في الياء وفتحت ياء المتكلم.

وأما جمع المذكَّر السالم ـ في حالة الرفع ـ فتقول فيه أيضاً: «جَاءَ زَيْدِيَّ»، كما تقول

(١) **«وألفاً»** مفعول به مقدم على عامله، وهو قوله: سلم، الآتي **«سلم»** فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت **«وفي المقصور، عن هذيل»** جاران ومجروران يتعلقان بقوله: «حسن» الآتي في آخر البيت **«انقلابها»** انقلاب: مبتدأ، وانقلاب مضاف، وها: مضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله **«ياء»** مفعول المصدر **«حسن»** خبر المبتدأ.

(٢) **اعلم أن لك في ياء المتكلم خمسةَ أوجه: الأول:** بقاؤها ساكنة، **والثاني:** بقاؤها مفتوحة، **والثالث:** حذفها مع بقاء الكسرة قبلها لتدل عليها، **والرابع:** قلبها ألفًا بعد فتح ما قبلها، نحو: «غلامَا»، **والخامس:** حذفها بعد قلبها ألفًا وإبقاء الفتحة لتدل عليها.

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة إنما تجري في الإضافة المحضة، نحو: غلامي وأخي، فأما الإضافة اللفظية فليس لك إلا وجهان، إثباتها ساكنة أو مفتوحة؛ لأنها في الإضافة اللفظية على نية الانفصال، فهي كلمة مستقلة، ولا يمكن أن تعتبرها كجزء كلمة.

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة لا تختص بباب النداء، خلافًا لابن مالك في «تسهيله» (وانظر الهامشة رقم ١ في ص٨١ الآتية) وما قاله الشارح هناك.

(3) وتكون علامة الإعراب مقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم، منَعَ من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة للياء!

(٤) المحذوف للإضافة هو النون، وأما اللام، فحذفها للتخفيف.

في حالة النصب والجر، والأصْلُ: زَيْدُويَ، اجتمعت الواو والياء وسُبِقَتْ إحداهما بالسكون، فقُلبت الواو ياء، ثم قلبت الضمَّةُ كسرةً لتَصِحَّ الياء؛ فصار اللفظ: زَيْدِيَّ.

وأما المثنى ـ في حالة الرفع ـ فتَسْلم ألفُهُ وتُفْتح ياءُ المتكلم بعده، فتقول: «زَيْدَايَ، وغُلَامَايَ» عند جميع العرب.

وأما المقصور، فالمشهور في لغة العرب جَعْلُه كالمثنى المرفوع؛ فتقول: «عَصَايَ، وفَتَايَ».

وهُذَيْلٌ تقلب ألِفَهُ ياءً وتُدْغمها في ياءِ المتكلم وتفتح ياءَ المتكلم؛ فتقول: «عَصَيَّ»، ومنه قولُه: [الكامل]

ش٢٤٥ ـ سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[1]

فالحاصلُ أن ياءَ المتكلم تُفْتَحُ مع المنقوص: كـ«رامِيَّ»، والمقصور: كـ«عَصَايَ»،

---

(١) هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي، من قصيدة له يرثي فيها أبناءه، وكانوا قد ماتوا في سنة واحدة، وأول هذه القصيدة قوله:

أمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ ... والدَّهرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ مَنْ يَجزَعُ

اللغة: «هوي» أصل هذه اللغة: هواي، بألف المقصور وياء المتكلم، فقُلبت ألف المقصور ياء، ثم أُدغمت في ياء المتكلم، والهوى: ما تهواه النفس وترغب فيه وتحرص عليه، و«أعنقوا» بادروا وسارعوا، مأخوذ من الإعناق، وهو العَنَق، بفتحتين: ضرب من السير فيه سرعة «فتخرموا» بالبناء للمجهول، أي: استؤصلوا وأَفْنَتْهُم المنية «جنب» هو ما تحت الإبط «مصرع» مكان يصرع فيه.

المعنى: يقول: إن هؤلاء الأولاد سبقوا ما أرغب فيه لهم وأحرص عليه، وهو بقاؤهم، وبادروا مسرعين إلى ما يهوونه ويرغبون فيه، وهو الموت ـ وجعله هوى لهم من باب المشاكلة ـ وليس الموت مختصًّا بهم، وإنما هو أمر يلاقيه كل إنسان.

الإعراب: «**سبقوا**» فعل وفاعل «**هوي**» مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء منع من ظهورها التعذر، وهوى مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه «**وأعنقوا**» فعل وفاعل «**لهواهم**» الجار والمجرور متعلق بأعنقوا، وهوى مضاف، وهم: مضاف إليه «**فتخرموا**» فعل ماض مبني للمجهول، وواو الجماعة نائب فاعل «**لكل**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وكل مضاف، و«**جنب**» مضاف إليه «**مصرع**» مبتدأ مؤخر.

الشاهد فيه: قوله: «هوي» حيث قلب ألف المقصور ياء ثم أدغمها في ياء المتكلم، وأصله: «هواي» على ما بيناه لك، وهذه لغة هذيل.

والمثنى: كـ«غُلَامَايَ» رَفْعاً، و«غُلَامَيَّ» نصباً وجرًّا، وجمع المذكر السالم: كـ «زَيْدِيَّ» رفعاً ونصباً وجرًّا[1].

وهذا معنى قوله: «**فَذِي... جَمِيعُهَا اليَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتذِي**».

وأشار بقوله: «**وتُدغم**» إلى أن الواو في جمع المذكر السالم، والياءَ في المنقوص وجمع المذكر السالم والمثنى، تُدغَم في ياءِ المتكلم.

وأشار بقوله: «**وإنْ ما قَبلَ واو ضُمَّ**» إلى أن ما قبل واو الجمع: إنِ انْضَمَّ عند وجود الواو يجب كسرهُ عند قلبها ياء؛ لتسلم الياء، فإن لم ينضم، بل انْفَتَحَ، بقي على فتحه، نحو: «مُصْطَفَوْن»؛ فتقول: «مُصْطَفَيَّ».

---

(1) وعلة فتحِها الهروبُ من التقاء ساكنَيْن، وإلا فالأصلُ التسكين.

ونَدر إسكانُها بعد الألف في قراءة نافع لقوله تعالى: ﴿(وَمَحْيَايْ)﴾ [الأنعام: ١٦٢]؛ كما ذكر ابن هشام في «أوضح المسالك» ٢/ ٣٨٣.

قلت: على خلافٍ عنه ذكره في «النشر» ٢/ ٢٠٤.

وقد قرأ الأعمش والحسن ﴿(هِيَ عَصَايِ)﴾ بكسر الياء؛ كما في «أوضح المسالك» ٢/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤، وقال: وهو مطرد في لغة بني يربوع في الياء المضاف إليها جمعُ المذكر السالم، وعليه قراءة حمزة ﴿(بِمُصْرِخِيِّ)﴾ [إبراهيم: ٢٢].

وذكر مثله في «النشر» ٢/ ٢٢٨، ثم قال: نصَّ على ذلك قطرب، وأجازها هو والفرّاء وإمام اللغة والنحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء، وقال القاسم بن معين النحوي: هي صوابٌ ولا عبرةَ بقول الزمخشري وغيره ممن ضعفها أو لحّنها؛ فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة، وقرأ بها أيضاً يحيى بن وثاب، وسليمان بن مهران الأعمش، وحمران بن أعين، وجماعة من التابعين، وقياسُها في النحو صحيح، وذلك أن الياء الأولى ـ وهي ياء الجمع ـ جَرَت مَجرى الصحيح لأجل الإدغام، فدخلت ساكنةً عليها ياءُ الإضافة وحُرّكت بالكسر على الأصل في اجتماع الساكنين، وهذه اللغة باقية شائعة ذائعة في أفواه أكثر الناس إلى اليوم، ويقولون: «ما فيِّ أفعل كذا»، ويطلقونها في كل ياءات الإضافة المُدغَم فيها، فيقولون: «ما عليِّ منك» و«لا أمرك إليِّ»، وبعضُهم يُبالغُ في كسرتها حتى تصير ياءً!

انتهى عن «النشر».

قلت: والأركان الثلاثة التي ذكرها القاسم بن معين هي:

أ ـ موافقة رسم المصحف.

ب ـ موافقة النحو.

جـ ـ الإسناد الصحيح للقراءة.

وأشار بقوله: «**وألفاً سَلِّم**» إلى أن ما كان آخره ألفاً ـ كالمثنى والمقصور ـ لا تُقْلَبُ ألفُهُ ياءً، بل تَسْلَمُ، فتقول: «غُلَامَايَ» و«عَصَايَ».

وأشار بقوله: «**وفي المقصور**» إلى أنَّ هُذَيْلاً تقلب ألف المقصور خاصة؛ فتقول: «عَصَيَّ».

وأما ما عدا هذه الأربعة(١)، فيجوز في الياء معه الفتحُ والتسكين؛ فتقول: «غُلَامِيَ، وغُلَامِي»(٢).

   

---

(١) **ما عدا هذه الأربعة هو أربعة أخرى: أولها:** المفرد الصحيح الآخر، كغلام. **وثانيها:** جمع التكسير الصحيح الآخر، كغلمان. **وثالثها:** المفرد المعتل الشبيه بالصحيح، وهو ما آخره واو أو ياء ساكن ما قبلها، نحو: ظبي ودلو. **ورابعها:** جمع المؤنث السالم، كفتيات، وقد قدمنا لك (ص٧٨) أن الوجوه الجائزة في ياء المتكلم مع هذه الأربعة خمسة أوجه.

(٢) وبقي نوع من الأسماء وهو ما آخره ياء مشددة، نحو: كرسي، وبني تصغير ابن، فهذا النوع من المعتل الشبيه بالصحيح، وإذا أضفته إلى ياء المتكلم قلت: كرسيّي وبنيّي، بثلاث ياءات، ويجوز لك إبقاء الياءات الثلاث، وحذف إحداهن، وقد ذكر القوم أن الوجه الثاني ـ وهو حذف إحدى الياءات لتوالي الأمثال ـ واجب لا يجوز غيره، وليس ما ذهبوا إليه بسديد؛ لأن توالي الأمثال يجيز ولا يوجب، ولأنه قد ورد بقاء ثلاث الياءات في قول أمية بن أبي الصلت يذكر قصة إبراهيم الخليل وهمّه بذبح ابنه:

يَا بُنَيِّي إنِّي نَذَرْتُكَ لِلَّـ ـهِ شَحِيطًا فَاصبِر فِدًى لك خَالِي